

وارباب الصناعات والزراع في البلاد العربية ان يعاضدوا هذا المشروع الحيوي بعرض احسن مصنوعاتهم ومنتجاتهم وان يرسلوا من الآن : ادارة المعرض العربي بفلسطين المحدودة . القدس صندوق البريد : ٤٤ .

— كثيرا ما يقيم المغرب بين دياره المعارض وكثيرا ما يشارك في المظاهرات التجارية والفنية التي تقام في مختلف الاقطار وفي هاته الاونة الاخيرة لم يمنعه بعد المسافة من المشاركة في معرض (شيكاجو). وانا لننبه الى مشروع فلسطين بوجه خاص لانه (زيادة على المزايا والفوائد التي تكون في امثاله من المشاريع) مظهر من مظاهر الحياة الجديدة في بلاد العرب وواجب سائر الامم العربية تأييد ذلك .

٢

ليستعملها كل فرد من افراد الامة بنسبة حاجته اليها وليتسنى بذلك تشجيع المصانع والايادي العاملة العربية في تزييد الانتاج والاصدار، على ان النجاح الذي تؤمله الشركة من نتيجة هذا المعرض .معاوضة المذكرين وارباب الاموال والاعمال من رجالات الامة هو الذي يشجعها للعمل على اقامة معارض شعبية اخرى من حين الى آخر في فلسطين وفي الاقطار العربية الاخرى وعلى ايجاد معارض دائمية لمنتجات عربية بجثة في اهم نواحي فلسطين .

هذا ولما كان بناء الاوقاف الذي اتخذته الشركة محلا للمعرض هو اهم بناء شيد على الطراز العربي ويليق باهم المعارض ويضمن جميع التسهيلات والاسباب الكافية لعرض المنتجات والمصنوعات وراحة الزائرين، قاننا نرجوا من التجار والفنانين واصحاب المعامل

المؤتمر الثامن لمعهد الدروس العليا

حقائق وراجت بها معارف وتبودلت افكار وآراء ازدهرت بها ربوع فاس وتعزز بها مقامها العلمي ، ولقد كان احتفال العاصمة الادريسية بزوارها الكرام وفق المعهود منها في مثل هذه الظروف الامر الذي اطلق السنة المؤتمرين بانواع التنويه بها والثناء عليها عند انتهاء المؤتمر بما نكتفي الان منه بنقل كلمة الاستاذ فيليام مرسى الجامعة وهي :

جناب المقيم العام ، سادني :

نما افادنا به المؤرخون ان ادريس بن ادريس لما توجهت همته الى بث التمدن العربي بين قبائل البربر ازمع على اختطاطه مصراً يكون لبلاد المغرب شبه ام القرى ولابنائهم وابنائهم عاصمة ومأوى فاختر لامضاء ما فيه فكر موضعاً يلائم ما قصد ودبر وهو عدوتا وادي فاس وكان ذلك في آخر القرن الثاني للهجرة في حدود السنين التي اطمح فيها شرلمان بصره الى تجديده مملكة القياصرة . وكان ادريس قد تمنى في مكثونه لمدينته ان تكون مستمرة العمران عديدة

اعتاد معهد الدروس العليا بالمغرب من آونة الى اخرى عقد مؤتمر علمي يدعو اليه العلماء من مستشرقين وغيرهم للبحث بالاختص في المواضيع العلمية التي لها علاقة بالمغرب وفي شهر ذي الحجة الفارط جمع المعهد مؤتمره الثامن هذه المرة بالعاصمة الادريسية ، فحضره عدد كبير من العلماء ، نخص بالذكر منهم جناب المستعرب الشهير العلامة الاستاذ (فيليام مرسى) العضو بالمجمع العلمي الباريسي واللغوي الاستاذ (كوتاي) المدرس بكلية كلومبيا من اميركا والاستاذ (كونز ليس بلانسيه) المدرس بكلية مجريط على رأس وفد من علماء اصبانيا والاستاذ (بيكنوا) المدرس بكلية نابلي على رأس وفد من علماء الايطاليين ، وغيرهم كثير ، ولقد كان المؤتمر مظهرة علمية هامة التي فيها على بساط البحث نحو مائة محاضرة في شتى الفنون وتكشفت فيها

السكان اشبه شيء بنبراس تنتشر اشعته الى ابعد الامكنة والبرور ويتزايد ذكاؤه على مر الازمنة والدهور ، فكان دعاؤه مجاباً - ولم تعتم الرجال ان تحتفل الى العاصمة الجديدة من الشام ومن اليمن ومن العراق ومن جميع اقطار المغرب حتى اقبلت جماعة فيها عدد وعدد من الديار الاندلسية وجماعة اخرى فيها حزم وعزم من القيروان فزلت كلتاها بعدوة من عدوتي النهر لم تزل من وقتئذ الى معمرها مسندة ولذكراهم مخلدة - فكانت فاس من حيث اسست دار فقه وفلاح وعلم وصلاح لم تزل انوارها على تعاقب الجديدين ساطعة متألفة ، كما لم تنقطع مياهها العذبة غزيرة متدفقة متخللة في قصورها المطلة محيية لرياضها المظلة - ثم جاء ابناء وطني فكان اجتهادهم لاجتهاد المؤسس العبقري مقتفياً متصلاً فأنشأت ايديهم مدينة جديدة انيقة ازلوها من القاعدة الشريفة العتيقة منزلة الاخت الشقيقة من الشقيقة ، وها نحن في هذا اليوم السعيد المشهور اجتمعنا بالعدوتين مثما اغشت في الغابر ركائب المهاجرين من بين وافدين من بر الاندلس وقادمين من افريقيا ومقبلين من المغرب الاوسط ، وكذلك من فرنسا ومما وراها ومن امريكا الشاسعة ايضاً كثير منا من يود لو يمكنه ان يلقي هنا عصا السفر وينصب سرادقه للمقر ولكن كتب لنا ان نعيش تحت سماء اخرى والحياة تناديننا الى آفاق اخرى ولا يدوم شيء في الدنيا ولا احر الموءتمرات ، ولكن تبقى لنا ذكرى من اطيب الذكريات للاكرام المتسع والقبول الودادي اللذين احظتنا بهما مملكة الجليل الشريف تجل الاجلاء الشرفاء ويلد لنا ان نعرب عن ممنونيتنا المضعفة المشفوعة بمظاهر الاحترام للرجل العظيم الذي يمثل اي تمثيل الجمهورية الفرنسية هذه الديار ، ولذلك الاخر الذي يدعى لمواصلة العمل عند ما توجب مصالح البلاد تغيب جناب المقيم العام وتعاضده للقيام باعباء تلك المهمة مزينة خبرته العديمة المثل ، وهل يعد لي من التجاسر المفرط ان اذكر انهما كانا تونسيتين قبل ان يتحليا بالانتساب الى المغرب الاقصى ؟ كما نوجه شكرنا الخالص المقرون بالاحترام الى جناب الصدر الاعظم الذي تلقانا عقب ترحيبه في عتبة هذا المؤتمر ، وايضاً الى جناب مدير المعارف الباذل كل ما في وسعه من حزم وتبصر وسمو فكر لتغل الثقافة الفرنسية ثماراً لذينة

شهية وجناب مدير المعارف على كثرة الاشغال التي يكلف بها وظيفه العالي فكره السامي لم يال الا ان يتنازل الى المشاركة بنفسه في اجاث مؤتمراً هذا فليقبل اخلص تشكراتنا ، ثم لكل من مد يد المساعدة لتنظيم هذا المؤتمر الحافل من اعيان الدولة وجهابذة العلم باذلين لجهدهم مبالغين في اكرام اضيافهم نقول لكم شكراً من صميم القلب ! هذا وان الحبيب العزيز العلامة السيد لفي بروفيسال والكتيبة الخضراء الحافة حول لواء ذلك المعهد كانوا ابطال هذا اليوم المشهود وذلك شرف لم يخل من كلف تحملوا اعباءها من غير كل ولا وهن وابلوا في ميدان التنظيم العملي ابلاء اوجب لهم جزاء العلماء العاملين كيف لا وقد برهن اجتهادهم السابق على ما ينتج العلم الاسلامي ملقحاً بالتدقيق الفرنسي في تربة كريمة كوتها الطبيعة والتاريخ اخصب مغنى لاثمار الابحاث العلمية الراقية. هذا وقد كان في المؤتمر للعلماء المسلمين مناب كنا نمتمى ان يكون أوفر وقد حضره من تونس الشاعر اللطيف سيدي العربي الكبادي ، والاديب المطلع سيدي محمد التركي ، ومن الجزائر الاديب الفاضل سيدي سعد الدين بن شنب ، فالقى الاول محاضرة في ابن الخطيب وقصيدة عصماء في تحية المغرب الاقصى احرز على استحسان الجميع ، والقي الثاني في موضوع « العلامة الدولية » محاضرة اتى فيها ببحث دقيق يشكر عليه وتناول الثالث موضوع التمثيل بالجزائر في محاضرة افاد فيها واجاد. اما المحاضرون من رجال الايالة فنخص بالذكر من بين (شبابهم الناهض) الالمعي الحازم سيدي محمد الزغاري فقد القى في موضوع الكتاتيب القرآنية محاضرة كانت غاية في الرقة وجمال الذوق ، والقي الاديب المطلع سيدي محمد بن الحسين العراقي محاضرة في خزانة القرويين وتاريخها وله في هذه الخزانة خدمات محمودة ، والقي الاديب الحاذق سيدي محمد جسوس محاضرة في موضوع اقتصادي اعطاه حقه من الدرس .

بين الامس واليوم

نشر فيما يلي نص شذرات مقيمة انتخبناها متفرقة من غصون المحاضرة النفيسة التي القاها صديقنا الفقيه العدل السيد علي بن محمد الطيب الشرفي في احدى جلسات المؤتمر وذلك بغية منا في ان يقف منها مختلف القراء على مقدار تاصل خلق الرحمة والشفقة والحنان في نفسية المسلم المغربي عموماً والفاسي خصوصاً وكيف أنه كان يتلقى عن تعاليم الاسلام وصاة الانعطاف حتى الى جنسه الحيوان. بمثل انعطافه الى اخيه الانسان، وفي ذلك على رقي اصل المدنية الاسلامية وعلى قدم نضوج العقلية المغربية دلائل ونماذج نرجو ان يحذو حذوها العاملون ويتذكر بها أولوا الالباب :

من محاسن فاس مارستانها أي ملجأها الخيري القديم فان له احباً كثيرة من الاهالي والملوك ، ويقام بمن يدخله من المرضى ومن زال عقابه بما تدعو له ضرورة الحياة مما لا بد منه للمتوسطين وكان نظاره يجعلون ادخار الاقوات عند ابائهم وكان المخزن يعينهم على ذلك سنوياً حسباً بظهير شريف وقفت عليه للسلطان سيدي محمد بن مولانا عبد الرحمن ما نصه بعد افتتاحه : (خديمنا الارضى الطالب ادريس السراج وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فنأمرك أن تكلف الامناء أن يدفعوا الضعفاء المارستان ما جرت العادة بدفعه لهم من القمح والسمن والخليج على يد الناظر السيد محمد بوعنان والسلام في ٩ جمادى الاولى عام ١٢٨١).

وكان يعطى من احباس المارستان لمن خانهم الدهر من البيوتات الكبار ساكني الحومات الكسوة والخبز والنقد يومياً وشهرياً والكسوة سنوياً ، من ذلك ظهير شريف للسلطان مولانا عبد الرحمن نصه بعد الافتتاح :

ومن بين (الشيوخ الاجلة) العلامة المصلح سيدي محمد الحجوي الذي افتتح المحاضرات بمحاضرة مفيدة في تطور الاسلوب الكتابي بالمغرب وفاس ، والمؤرخ البجاعة مولاي الكبير بن زيدان فقد القى محاضرة رائعة في موضوع نظام المخزن داخل القصر السلطاني وخارجه ، وحاضر الفقيه النزيه سيدي عبدالواحد الفاسي في الخطابة والخطباء بفاس ، والفقيه الفاضل سيدي علي بن محمد الطيب الشرفي في محاسن فاس ، والاديب اللبيب سيدي محمد المهدي الحجوي في حياة ليون الافريقي (ابن الوزان الفاسي) ، والاستاذ البجاعة سيدي احمد الصبيحي في موضوع اللغة الدارجة ، والقى الشاعر المطبوع سيدي الحاج عبد الله القباچ قصيدة نفيسة في المولى ادريس الازهر مؤسس فاس. وبالجملة فقد كان المؤتمر عظيم الأثر والنتائج على العلوم والاداب والابحاث القيمة ، وكان مجلس انس وتعارف واستعلام لم نأسف على شيء اسفنا على انصرام اجله وقصر مدته ، ولأجل ان نشرك معنا قراءنا الكرام في فوائد المحاضرات التي القيت فيه فانا خصصنا لذلك ذيلاً تنشر فيه تبعاً بعض ما اتصل بنا منها يوزع على السادات المشتركين مع هذا العدد، وتشتمل الرسالة الاولى على المحاضرات المتعلقة بموضوع اللغة العربية خاصة .

السيد احمد السنوسي

توصلنا من المكتب الدائمي للمؤتمر الاسلامي ببدء عام يدعو فيه المسلمين في جميع الانحاء لان يصلوا صلاة الغائب على هذا الفقيه الكريم عقب صلاة الجمعة الاولى من شهر محرم الحرام وقد لبى المسلمون هذا النداء في بعض المدن من المغرب فجازاهم الله عن الاسلام خيراً وتعمد الراحل العظيم برحمته ورضوانه .